mroftalp htehaB ni knil muideM

911- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الدخان كاملة، ٣٢/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم اليوم هو يوم الخميس الموافق للثالث والعشرين - 00:00:13

من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لطاعته وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الذي بين ايدينا هو تفسير - 00:00:29

الامام ابن ابي زمني رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين وقرأنا في هذا التفسير وصل بنا وصلت القراءة عند سورة الدخان سورة الدخان من السور المكية وهي ايضا - 00:00:45

افتتح الحروف المقطعة وهي من جملة الحواميد الحواميم السبع وهي السورة الخامسة من بعدها الجافية ثم اه الاحقاف والسورة التي قبلها هي سورة الزخرف قرأناها واستمعنا لقراءتها في لقاءاتنا الماضية - 00:01:06

وهي تركز على زخرفة الدنيا وزينة الدنيا وما فيها من جمال وبهاء وبهاء اغتر بها من الكفار وحذر الله ترى في الدنيا سرعة زوالها تأتي هذه السورة لتكمل هذه لتكمل السورة التي تكمل السورة التي قبلها - 00:01:33

وهذه سورة الدخان فيها الوعيد الشديد والعذاب الاليم تكرر فيها كلمة العذاب اكثر من مرة ومن ومن يعني او من من الايات العظيمة التي ذكرها الله في هذه السورة هي هذا العذاب الاليم وهو - 00:01:59

ان تأتي السماء بدخان مبين وقد اختلف العلماء في المراد بالدخان هذا على اقوال ثلاثة فمنهم من يقول انه جاء قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصابهم واصابهم من القحط والجوع - 00:02:19

حتى رؤي الى السماء كأنها بها دخان من شدة الجوع اذا رفع الرجل رأسه الى السماء لان السماء قد امتلأت بالدخان من شدة القحط والجوع الذي اصابهم وقيل ان الدخان هذا يأتي في اخر الزمان وهو علامة من علامات الساعة الكبرى - 00:02:35

وقيل ان الدخان هذا هو ما يصيب اهل النار من الدخان الذي يعلو نار جهنم اقوال ثلاثة في سيأتي الكلام عنها ان شاء الله بالتفصيل والصورة مثل ما ذكرنا هي حول - 00:03:00

الوعيد والتهديد الشديد وذكر الله سبحانه وتعالى فيه فيها قصة فرعون هلاكه لما عاند واستكبر وطغى وعلى في الارض والسورة تدور حول هذا وتركز على عرظ اليوم الاخر والكلام عن - 00:03:18

اليوم الاخر وتقرير الامام باليوم الاخر. طيب لا نطيل في هذه المقدمة نستمع لقراءة تفسير هذه السورة. تفضل يا شيخ اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:03:41

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا والمسلمين اجمعين. برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير السورة للدخان وهي مكية كلها. قوله تعالى حا ميم الكتاب المبين. قسم اقسم بالقرآن - 00:03:57

القرآن في ليلة مباركة يعني ليلة القدر عن همام ابن يحيى عن الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزل القرآن ليلة القدر الى السماء الدنيا جملة واحدة. ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات واقل من ذلك - 00:04:16

ثم تلا هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قوله تعالى انا كنا منذرين يعني العباد من النار. فيها يعني ليلة القدر يفرق كل امر حكيم. اي يفصل. قال الحسنة ما يريد الله ان ينزل من الوحي وينفذ من الامور في سماءه وارضه وخلقه تلك السنة. ينزل في ليلة القدر الى سمائه ثم ينزل بالايام - 00:04:35

على قدر حتى يحول حوله من تلك الليلة. قوله تعالى امر من عندنا انا كنا مرسلين يعني الرسل الى العباد رحمة من ربك الاية. قال محمد قوله امرا منصوب على الحال. المعنى انا انزلناه امرين امرا - 00:05:00

وقول رحمة من ربك اي انزلناه رحمة. فارتقب اي فانتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين. يعني بين يغشى الناس في تفسير مجاهد وامساك المطر عن كفار قريش. يقولون ربنا اكشف عنا العذاب. قال الله انا لهم الذكرى. اي كيف لهم الذكرى؟ يعني الايمان - 00:05:16

بعد وقوع هذا البلاء وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون يعلمه عبد لبني الحضرمي وكان كاهنا في تفسير حسن. وقال بعضهم عداس غلام عتبة ابن ربيعة كان يقرأ الكتب. قال - 00:05:36

انا كاشف العذاب قليلا قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى. قال محمد يوم نبطش منصوب بمعنى واذكر يوم نبطش. ويقال يبطش بالرفع الايطال مثل عتبة يعقب يعكف ومثل هذا كثير. وعن يحيى عن الاعمش عن ابي هريرة عن الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود انه قيل له - 00:05:53

ها هنا رجل يزعم انه يأتي دخان قبل يوم القيامة. فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم. ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام وكان متكئا فغضب. فجلس فقال يا ايها الناس من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم - 00:06:17

فان من العلم ان يقول العبد لما لا يعلم الله اعلم. وقد قال الله النبي قل ما اسألكم عليه من اجله وما انا من المتكلمين. وساخبركم عن ان قريش لما ابقوا عن الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف - 00:06:36

اصابهم الجوع حتى اكون الميتة والعظام. حتى كان احدهم يرى ما بينه وبين السماء دخان من الجهد. فذلك قوله فارتق اليوم تأتي السماء بدخار الى قوله انا مؤمنون. فسألوا ان يكشف عنهم العذاب فيؤمنوا. قال الله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. الى قولهم منتقم - 00:06:56

فكشف عنهم فعادوا في كفرهم فاخذهم يوم بدر فهو كقوله يوم نطش البطشة الكبرى فكان عبد الله ابن مسعود رضي الله يقول قد مضت البطشة والدخان واللزام والروم والقمر قال محمد قيل للجوع دخان ليبئس الارض في سنة وانقطاع النبات وارتفاع الغبار فشبه ما يرتدي - 00:07:17

فشبه ما يرتفع منه بالدخان. ومن كلامه جوع اغبر وسنة غبراء بسنة المجاعة. طيب بارك الله هذه مثل ما ذكرنا هذه السورة افتتح وهي حروف من حروف الهجاء يسمى بالحروف المقطعة لانها تقرأ بالتقطيع - 00:07:43

يمد ماء الطبيعي وميم تمد لازم مخفف حركات حامي بعدها اقسم الله سبحانه وتعالى بالكتاب المبين. ومثل ما ذكرنا ان الحواميم بعضها مفتتح تنزيل كما سيأتي في في سورة الجاثية والاحقاف - 00:08:09

وبعضها مفتتحة بالقسم مذكور فيها القسم كما في زخرف هنا والكتاب المبين ومعنا هنا قال والكتاب المبين قسم من الله سبحانه يقسم بكتابه وهو القرآن العظيم ووصفه بانه مبين اي واضح الدلالة - 00:08:35

الى الى غموض فيه ومعانيه واضحة مبين يعني بين اين جواب القسم هو قوله تعالى انا انزلناه اقسم الله بالقرآن على القرآن. وهذا من اعظم انواع القسم ان يقسم ان يقسم الانسان بالشيء على الشيء - 00:08:55

فاقسم الله بالقرآن على هذا القرآن انه قد انزل في هذه الليلة المباركة وهي ليلة القدر كما قال سبحانه وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر. سميت مباركة لكثرة الخير فيها - 00:09:17

قال انا كنا منذرين اي مديرين العباد من النار كما ذكر يعني ان هذا ان هذا الوحي وهذه الرسالة ونزول القرآن هو انذار للبشر انذار واعذار طيب قال فيها اي هذه الليلة يفرق كل امر حكيم - 00:09:35

مؤلف تكلم او ساق اثر ابن عباس في نزول القرآن وان نزوله كان على نوعين نزول جملة ونزول مفرق وكله في ليلة القدر فنزل في تلك الليلة ليلة القدر التي اوحى الله بها الى نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:09:58

انزل القرآن جملة كاملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا الى السماء الدنيا في بيت العزة وهو البيت المعمور ثم بعد ذلك نزل منجما اي مفرقا في ثلاث وعشرين سنة في ثلاثة وعشرين او في عشرين سنة على خلاف - 00:10:22

نزل مفرقا حسب الوقائع والحوادث. تنزل الايات ثلاث واربع وخمس واكثر واقل هذا معنا نزوله مفرغا كان اول نزوله الايات الخمس من سورة العلق في تلك الليلة ليلة القدر التي بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم تتابع الوحي بعد ذلك - 00:10:43

يقول انا كنا منذرين فيها اي ليلة القدر يفرق كل امر حكيم يفرق يعني يفصل كما قال سبحانه وتعالى اه قال الله سبحانه وتعالى واذ فارقنا بكم البحر ورقنا بكم البحر يعني فصلنا - 00:11:10

وصلناكم وقطعنا بكم البحر واصل الفرق من فرق الرأس وهو ان يجعل في الرأس فرقة بين في في وسطه فينفصل هذا عن هذا يقول فيها يفرق كل امر حكيم قال يعني امر من امور - 00:11:35

من امور السماء وامور الارظ يعني مما يقدره الله من من الاقدار والامر هنا يجمع على امور مثل الشأن والشؤون يعني الشؤون شؤون الدنيا هذي واامورها يعني الله سبحانه وتعالى - 00:11:58

قدر المقادير كلها قبل خلق السماوات والارض. لما خلق القلم قال اكتب قال اكتب ماذا؟ قال اكتب مقادير السماوات والارض وكتب كل ما سيجري على هذه الارض الى قيام الساعة - 00:12:15

وهذي يسمى التقدير الازلي ثم يتبعه التقدير العمري وهو ما يقدره الله للانسان وهو في بطن امه ان يكتب له واجله وشقي او سعيد وعمره هذا نسميه التقدير العمري وهناك التقدير السنوي وهو المذكور هنا - 00:12:31

ان الله سبحانه وتعالى يفصل من اللوح المحفوظ ما يكون بايدي الملائكة من التقدير خلال سنة هذا يموت وهذا يولد وهذا يرزق وهذا يعني يبتلى وهذا يمرظ وهذا يشفى وهذا - 00:12:56

اه يعني يفقر هذا وهذا يغنى بالمال وغيرها من الاحداث وهذا يتزوج وهذا يطلق وغيرها من ما يقدره الله خلال هذه السنة الى ان تأتي السنة التي تليها. هذا يسمى التقدير السنوي - 00:13:15

وهناك التقدير اليوم كل يوم هو في شعر. تقديرات يومية هذه هذا التقدير او ما يسمى انواع التقدير انواعه هنا اه امرا من عندنا انا كنا مرسلين يقول فيها يفرق كل امر حكيم هذا الامر - 00:13:34

حاله حاله انه من عند الله يعني حال كونه من عند الله يعني صادر من الله سبحانه وتعالى. من عندنا انا كنا مرسلين اي مرسلين الرسل والمنزلين ومنزلين الوحي حتى تقوم الحجة على البشر - 00:14:02

يقول رحمة من ربك انه هو السميع العليم يقول انزلنا هذا القرآن وقضينا فيه ما قضينا في هذه الليلة من الامور رحمة من الله رحمته ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك انها رحمة. والقرآن رحمة - 00:14:18

قال رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني هذا الله الذي انزل وقضى هو رب السماوات وخالقها ومدبرها والمتصرف فيها ومالكها ان كنتم على يقين - 00:14:40

وعلى علم راسخ وهو الله وهو ربكم واذا كان هو ربكم وهو الاله الذي يستحق العبادة لما ذكر توحيد الربوبية اتبعه في توحيد الالهية وقال لا اله الا هو ثم اكد بتوحيد الربوبية قال يحيي ويميت ربكم رب ابائكم - 00:15:00

الاولي فالاية تقرر التوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وهو موصوف لانه حي وموصوف بانه رب وغير ذلك من وانه اله هذه كلها اوصاف اوصاف واسماء تقرير تقرير لتوحيد الربوبية - 00:15:27

وتوحيد الالهية ثم قال بل بل للاضراب دائما تستعمل في القرآن الاضراب انتقال من معنى الى معنى بل هم في شك يلعبون يقول هم في شك من هذه الاخبار ومن توحيد ربي ومن البعث - 00:15:54

وعلى الداعي لذلك هو اللعب والخوظ الحديث فيما لا ينفع بعد ذلك هددهم سبحانه وتعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

نرتقب ذكرت هنا وذكرت في اخر السورة. وارتقي بانهم مرتقبون يعني - 00:16:15
انتظر يقول يوم تأتي ارتقب ذلك اليوم يوم تأتي السماء بدخان مبين يعني واضح بين يغشي الناس هذا عذاب اليم مثل ما ذكرنا ما المراد بالدخان المبين هو المؤلف هنا - 00:16:38
يعني ذكر ان المراد بادخار مبين هو ما اصاب اهل مكة نقل ذلك عن مجاهد وهو الجد وامساك المطر عن اهل مكة حتى قال ربنا اكشف عنا العذاب وساق ايضا اثر ابن مسعود رضي الله عنه - 00:17:00
يؤكد ان المراد به هو الدخان الذي اصاب اهل مكة هذا هو الرأي الذي يعني ذكره المؤلف هنا واقتصر عليه وقد ذكرنا ايضا ان هناك رأيا اخر وهو ان المراد بالدخان المبين هو ما يصيب الناس في اخر الزمان وهو - 00:17:20
وهو احد اه الايات الايات الكبرى او علامات الساعة الكبرى وهو ان يأتي الدخان يصيب الناس يعني يميت عدد كبير منهم واما المؤمن المؤمن فانه يصيبه مثل الزكام ولا يتأثم بذلك - 00:17:43
وهو يعني جاء في احاديث كثيرة ان اخر الزمان من علاماته ان ان يصاب اهل الارض بدخان عظيم دخان مبين والقول الثالث آآ ان المراد بالدخان هو ما يصيب اهل النار - 00:18:05
يعلو النار دخان عظيم طيب والله اعلم بذلك قد يكون هذا او هذا الاية محتملة. محتملة لانه كل يعني اخذ بما ورده بما جاءه طيب يقول فارتقب يوم تأتي السماء بالدخان يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون - 00:18:23
هنا يعني اذا اصاب الناس ما اصابهم لجأوا الى ربهم قال انا لهم الذكر وقد جاءهم رسول مبين وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه ولم يؤمنوا به وهذا يؤيد ما ذكره ابن مسعود - 00:18:51
وذكر المجاهد بان الدخان اصاب اهل مكة لان قال الله سبحانه وتعالى انهم قالوا ربنا اكشف عنا وانهم جاءهم رسول وتولوا عنه وقال معلم مجنون يعني علمه انه يعلمه بشرا - 00:19:08
وهذا قد ذكره الله في سورة في سورة النحل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر اللسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكانوا يقولون ان محمدا يأتي الى حداد وقيل يأتي الى - 00:19:27
يعني الى الى يعني كاهن او غيره يعلمه قيل انه عبد لبني الحضرمي وقيل عداس غلام عتبة والله اعلم بذلك المهم انهم ينسبون ينسبون ما ما ينسبون القرآن وما وما يقرأه النبي عليهم - 00:19:47
انه يتعلم من من بشر من بشر وهو بلا شك انه من عند الله وحي قال الله سبحانه وتعالى انا كاشف العذاب قليل انكم عائدون يعني عائدون الى ما انتم عليه - 00:20:14
من الكفر وعدم الايمان. طيب لما ذكر الله موقفها يعني المشركين وكفرهم بالله وتقليل التوحيد يعني ما ذكره الله سبحانه وتعالى من التهديد والعذاب الاليم ساق قصة اه قصة فرعون - 00:20:30
مع موسى وان وانه يعني سيقت لي التهديد والوعيد والشديد الذي اصاب فرعون باغراقه في البحر طيب نستمع للقصة وما بعدها تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ولقد فتنا قبله اي اختبرنا قبله قوم فرعون يعني بالدين كقوله وان كنا للمبتلين لمختبرين - 00:20:56
وجاءهم رسول كريم يعني على الله يعني موسى ان ادوا الي عباد الله ارسلوا معي بني اسرائيل بتفسير مجاهد اني لكم رسول امين على ما اتاني من الله لا ازيد فيه شيئا ولا انقص منه شيئا - 00:21:21
والا تعلوا على الله اي لا تستكبروا عن عبادة الله. اني اتيكم اي قد اتيتكم بسلطان مبين حجة بينة بربي وربكم ان ترجمون. يعني بالقتل يعني القتل بالحجارة. وان لم تؤمنوا بي تصدقوني فاعتزلوني. يعني حتى يحكم الله - 00:21:38
وبيني وبينكم قال محمد قيل المعنى فان لم تؤمنوا لي فلا تكونوا علي ولا معي دعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون يعني مشركون قال محمد من قرأ الكسر على معنى قال ان هؤلاء. ويجوز الفتح بمعنى بان هؤلاء - 00:21:58
واسر بعبادي ليلا انكم متبعون. اي يتبعكم فرعون وجنوده. واترك البحر رهوا. قال مجادعني ساكنا. بعد ان ضربه موسى ومقام كريم

اي منزل حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين مسرورين. قال الله كذلك اي هكذا كان الخبر واورث - 00:22:21
قوما اخرين يعني بني اسرائيل اما بكت عليهم السماء والارض وعن يحيى عن حماد عن يزيد الرقاش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال للمؤمن بابان في السماء احدهما يصعد من - 00:22:41
معامله والاخر ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه. قال ابان العطار بلغني انهما يبكيان عليه صباحا وما كنا منظرين من العذاب يعني الغرق ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب لمهين فرعون انه كان عاليا من المسلمين عن المتكبرين. ولقد اخترناهم على علم على العالمين - 00:22:56
على عالم زمانهم الذي كانوا فيه. واتينهم اعطيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين. اعبدة البينة. ان هؤلاء يعني مشركي العرب ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بالمنشرين لمبعوثين. قال محمد يقال انشر الله الموتى - 00:23:24
نشروا او نشروا فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين تحيوا لنا اباءنا حتى نصدقكم بمقالتكم ان الله يحيي الموتى. قال الله اهم خير ام قوم تبع والذين من الكفار اي ليسوا اي انهم ليسوا بخير منهم يخوفهم بالعذاب. وما خلقنا وما خلقناهما الا بالحق - 00:23:44
للبعث اولي الحساب وللجنة والنار. ولكن اكثرهم جماعة المشركين لا يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون ومجازون. طيب بارك الله فيك هذه قصة هذه قصة كل عام وموسى قال سبحانه وتعالى ولقد - 00:24:11
واللام موطية القسم والتقدير والله لقد فتنا والفتنة هنا مراد بها الاختبار والامتحان ان الله اختبر قبل ان يختبر القوم قبل ان يختبروا قريشا وكفار قريش. اختبر قبلهم قوم فرعون يعني امتحنهم - 00:24:30
بارسال موسى اليهم هل يؤمنوا او يكفرون؟ وجاءهم رسول كريم قال كريم على الله يعني موسى عليه السلام وذو كرم وذو خلق يا كريم. وانه جاءهم رسول كريم وقال لهم ادوا الي عباد الله - 00:24:52
يعني ان ارسل معي بني اسرائيل. هذا تفسير. وهناك تفسير اخر ان ادوا الي يعني استجيبوا واقبلوا دعوتي يا عباد الله ينادي يقول ادوا الي عباد الله يعني يا عباد الله - 00:25:12
يا عباد الله ذكرهم بانهم عباد لله. اني لكم رسول امين فامنوا هذا وجه والاول الذي ذكر المؤلف ان ارسلوا ان ارسل مع بني اسرائيل والا تعلوا على الله لا تستكبروا من العلو والعتو - 00:25:30
الا تعلوا على الله اني اتيكم سلطان مبين اني اتيكم بسلطان مبين يعني قد جئتكم باية عظيمة السلطان المبين يعني حجة وحجة واضحة بينة وهي العصا واليد وغيرها من الايات. واني عدت اي لجأت - 00:25:50
بربي وربكم ان ترجمون لما هددوه وفرعون هدده بالقتل قذروني اقتل موسى قال لقد لجئت الى ربي ان ترجموني او تصيبونني باذى وان لم وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قل اذا لم تؤمنوا وتصدقوا برسالتي واتركوني - 00:26:16
ادعو ربي اصروا على ايذاءه والتضييق عليه وعلى اصحابه وبدأوا يقتلون ويؤذونه دعا عليهم كما قال في سورة في سورة يونس ربنا انك اتيت فرعون وهو له زينة واموالا في في الحياة الدنيا ربنا اطمس على امواله - 00:26:39
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الله سبحانه وتعالى قد دعوتكم فاستقيموا ولا تتبعان لسبل الذين لا لا يعلمون ودعا ربه عليهم ان هؤلاء قوم مجرمون اي مصرون على الكفر - 00:27:04
على الكفر والاجرام فاوحى الله اليه ان ان يخرج بعباده المؤمنين ويسري بهم ليلا ويهاجر فخرجها هو ومن معه من المؤمنين قال بعض اهل التفسير انهم كانوا ست مئة مئة الف - 00:27:24
خرجوا من مصر هاربين من فرعون وبطشهم في الليل وفي سر ولم ولم يعلم به الا بعد ما ذهبوا وخرجوا لما علم فرعون انهم قد خرجوا جهز جيوش وارسل الى المدائن الجيوش - 00:27:47
جهز جيشا عظيما ولحق بهم والله قد اخبر قال بهم انكم متبعون. يعني سيتبعكم فرعون وجنوده فلما وصل البحر قال بنو اسرائيل يا موسى البحر امامنا والعدو قد اقدم علينا - 00:28:05
قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحى الله ان يضرب بعصاه البحر. فانفلق يعني اصبح فرقا وطرقا فدخل بنو اسرائيل مع هذه الطرق

حتى خرجوا مع مع الجانب الاخر. قال تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر - 00:28:25
قال واترك البحر رهوا يقول هنا واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. ما معنى رهوا؟ قال ساكنا يعني اتركه على ما هو عليه يعني لو ضربه موسى لرجع ماء وقال اتركه لا لا تضربه - 00:28:48
حتى يتبعك هؤلاء الجند المغرقون انهم جند مغرقون. فلما وصل فرعون الى الى شاطئ البحر واذا بنو اسرائيل يخرجون من الجانب الاخر دخل هو وجنوده يتبعونهم فلما اكتمل العدد اطبق عليهم البحر. اطبق عليهم فقال واترك البحر رهوا اي ساكنا على ما هو عليه. انهم - 00:29:11
مغرقون. فاغرقهم الله ثم نعى حالهم قال وكم هنا تفيد التكثير يعني هي خبرية ليست استفاهمية. يعني قد تركوا شيئا كثيرا من الجنات والعيون التي كانت في مصر والزروع والمقام الكريم الذي كان يجلسه في العون والنعمة التي كانوا فيها فاكهة - 00:29:40
والنعمة يعني ما ما فيه من النعم التي اصابتهم النعمة غير النعمة النعمة هي النعمة التي تأتيهم من الله يعني النعمة بالكسر هي نعمة مثلا الامن نعمة الرزق ورغد العيش ونعمة كذا نعم نعمة جنس - 00:30:10
لكن نعمة هي حال يعني حالهم منعمون ونعمة كانوا فيها فاكهين يعني ما بهم من الحال وهو الترف الذي اصابهم يقول فاكهي المشروري يعني لان التفكر يعني التعجب من الشيء فضلتم تفكرون تتعجبون من هذه الحال هنا مسرورين - 00:30:39
لان المتفكر شيء يصيبه السرور وسميت الفاكهة فاكهة لان الناس يتفكهون بها يقول كذلك هو اورثناها قوما اخرين كذلك اي هكذا كان الخبر يعني مثل هذه الحالة التي نذكرها لكم - 00:31:12
ايضا نقلنا هذه هذه النعمة الى بني اسرائيل اورثناها قوم اخرين في سورة الشعراء قال كذلك ورثناها بني اسرائيل طيب فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين يعني احيانا تظاف هذه الاشياء الى السماء والارض يعني - 00:31:32
يعني تبكي السماء تبكي تتكلم تتكلم وهكذا يقول يعني لما قال الله سبحانه وتعالى لها ائتيا طوعا او كان قالت اتينا الطائعين يقول هنا ذكر قال السماء تبكي على على فقد الصالحين - 00:31:59
يعني اذا اذا فقدوا وتفرح بهلاك الظالمين قال تعالى سبحانه وتعالى ولقد نجينا بني اسرائيل من عذاب مهين. يعني خلصناهم من ايذاء فرعون لهم لانه كان عاليا من المسرفين واختارهم الله سبحانه وتعالى - 00:32:20
جعلهم يعني قوما اختارهم الله لعبادته وارسل اليهم يعني موسى عليه السلام اخترناهم على علم يعني على علم سابق على العالمين جعلهم مختارون وفظلهم على على العالمين طيب واتينه من الآيات ما فيه بلاء مبين. يقول اعطاهم الله من الايات العجيبة - 00:32:42
مثل مثل يعني انفجار في الحجر ماء عيونا وانزال المن والسلوى وتظليل الغمام وغيرها الايات التي فيها بلاء امتحان. هل يشكرون يشكرون طيب تنتقل بعد ذلك الايات الى مخاطبة اهل مكة. ان هؤلاء اي مشركوا مكانه - 00:33:04
فيقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين يعني يعني هؤلاء ينكرون ينكرون البعث والجزاء والحساب والجنة والنار ويقولون هي حياتنا فقط ان هي الا موتتنا يعني نموت ولا نحيا بعدها - 00:33:26
وليس هناك نشور ولا بعث ثم يدعون انهم على حق فيقولون ان كنتم صادقين فاتوا بابائنا. اين اباؤنا الاولون رد الله عليهم قال هم خير او قوم تبع الذين من قبلهم. يعني الامم الماضية التي عاندت وكفرت - 00:33:47
واصرت على كفرها ورد رسالات ربها اهلكهم الله لانهم كانوا مجرمين فاذا كان الله قد اهلك هؤلاء الامم الماظية فانه قادر على ان يهلك اهل مكة او خير ام قوم تبع - 00:34:06
من هم قوم تبع قال تبع هذا لقب لكل من يملك اليمن مثل ما يقال النجاشي لملك الحبشة وهرقل الروم وقيصر الفرس وغيرها من الالقاب هذه القاب وفرعون لكل من ملك مصر - 00:34:22
تنبع قيل انه كان رجلا صالحا ولذلك الله سبحانه وتعالى ذم قومه ولم يذمه. قال قوم تبع جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ان تبعا كان رجلا صالحا ولذلك ذم الله قومه ولم يذموا - 00:34:43

والذين من قبلهم من الامم الماضية وتبع قوم تبع لم يذكر في القرآن الا في هذا الموضع وفي سورة قاف فقط ولم يدخل ولم يذكر عنهم اي شيء من التفاصيل - 00:35:03
الله سبحانه وتعالى رد على هؤلاء المشركين انه قادر على بعثه وانه قادر على احيائهم بعد موتهم والدليل ذلك ان الله خلق السماوات والارض وهي اعظم من خلقهم ولم يخلقها عبثا ولم يخلقها للعب - 00:35:17
انما خلقها بالحق اي اقامة الحرق يعني ومجازاة المحسن على احسانه والمسيء على اساءته. ولكن اكثرهم لا يعلمون طيب بعد ذلك يأتي سياق ذكر يعني ما يجري يوم في يوم في اليوم الاخر - 00:35:35
وهو يوم الفصل والقضاء بين الخلق ومصير المجرمين وعذابهم ومآلهم ومصير المتقين ونعيمهم في جنات النعيم التي تختم بها السورة. تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ان يوم الفصل يعني القضاء ايقاتهم اجمعين اي ميقات بعثهم - 00:35:59
اليوم لا يغني مولى عن مولى يعني ولي عن ولي شيئا الا يحمل من ذنوبهم شيئا ولا هم ينصرون يعني يمنعونهم من العذاب الا من رحم الله الحسن يعني من المؤمنين يشفع بعضهم لبعض فينفعهم ذلك عند الله. ان شجرة الزقوم طعامنا المشرك كالمهل - 00:36:22
ما كان دائما من الفضة والنحاس وما اشبه ذلك قال محمد وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد. تغلي في بطونك غني الحميد عن الماء الشديد الحر. خذوه فاعدلوه تجروك الى سواء الجحيم وسط الجحيم. قال محمد العدل في اللغة ان يمضى به بعنف وشدة. يقال منه عتلة - 00:36:43
وفيه لغة اخرى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم كيك قوله يصب من فوق رؤوسهم الحبيب به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد. يقمع بالمقمعة اتخرق رأسه فيصب على رأسه الحميد. ويدخل في - 00:37:06
في في حتى يصلوا الى جوفه. انك انت العزيز الكريم. يعني المنيع الكريم عند نفسك. اذ كنت في الدنيا ولست كذلك. قال كان يقول انا اعز قريش واكرمها ان هذا ان هذا يعني العذاب ما كنتم بهت من كون تشكون في الدنيا انه كائن - 00:37:26
ان المتقين في مقام يعني في منزل امين اي امنون فيه من الغيرة قال محمد من قرأ مقام برفع الميم فهو من قول اقام مقاما. ومن قرأ بفتح الميم فهو من قول قام يقوم - 00:37:50
لسندس واستبرق. في تفسير الحسن هما جميعا حديث. قال محمد قيل الاستبرق الديباج الصديق الكثيف والسندس قال كان في الجنة شجر تنبت الاستبرق والحديث منه يكون لباس اهل الجنة. قوله متقابلين يعني لا ينظر بعضهم الى - 00:38:06
بعض اذا تزاوروا في تفسير بعضه كذلك وزوجناهم لحور عين في تفسير الحسن اي كذلك حكم الله لاهل الجنة في هذا والحور البيض في تفسير قتادة والعين عظام العيون. قال محمد قوله وزوجناهم اي قرناهم بهم - 00:38:26
يدعون فيها بكل فاكهة. ان يأتيهم ما يشتهون فيها. آمنين من الموت. لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وليس ثمة موتى انما هذه موتة واحدة في الدنيا فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم النجاة العظيمة من النار الى - 00:38:45
قال محمد فضلا منصوب بمعنى ذلك بفضل من الله. اي فعل ذلك منه فضلا. فانما يسرناه يعني القرآن بلسانك يعني النبي لولا ان الله يسره بلسان محمد ما كانوا ليقرؤوه ولا يفقهوه. لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا - 00:39:05
تنتظر العذاب فانه واقع به. انه المرتقبون منتظرون. طيب مثل ما ذكر ناس عرض لليوم الآخر وبدأ الله يعني بعذاب اهل النار ومآلهم لان السورة مثل ما ذكرنا تهديد ووعيد - 00:39:25
وسياق في بيان عذاب اهل النار. قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم الفصل هو يوم القيامة سمي بيوم الفصل لان الله يفصل ويقضي فيه بين الناس ميقاتهم اي موعدهم وقت - 00:39:48
يعني الميقات يعني الميقات يعني وقت بعثهم ووقت لقائهم والميقات هنا يعني الزمن الوقت قال يوم اي هذا اليوم اذا جاء لا يغني لا ينفع مولى عن مولى لا ينفع حميم حميما - 00:40:07
وانا صديق صديقا. لا احد ينفع الاخر كل مشغول بنفسه ولا هم ينصرون اي لا احد ينصرهم ويدفع عنهم العذاب في هذا اليوم الا من رحم الله لكن من رحم الله - 00:40:28

فان فانه فان بعضهم يغني عن بعض وينفع بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا. بمعنى انه يشفع بعضهم لبعض المؤمنون يعني تكون الشفاعة لهم لا للكفار وينصر بعضهم بعضا كما قال سبحانه قال الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فان خلتهم ومحبتهم باقية - 00:40:44

طيب قال سبحانه وتعالى ان شجرة الزقوم هذا بيان لعذاب اهل النار وان طعامهم من الزقوم وهي شجرة تنبت في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين يأكلون منها يعني يتزقمون بقوة منها - 00:41:10

طعام اثيم في قراءة ابن مسعود طعام المجرم المشرف قال كالمهل يغلي في البطون. يقول اذا اذا اكله اهل النار هذا الشجر قتلوه فانه يغلي في بطونهم كالمهل الزيت الزيت العكري - 00:41:31

غليان في بطونهم الغني الحميم مثل غلي الماء الحار شديد الحرارة قال سبحانه وتعالى خذوه هذا المجرم الذي قال الله سبحانه وتعالى الطعام الاثيم اي مجرم خذوه فاعتدوه الى سواء الجحيم - 00:41:55

يعني خذوا هذا المجرم فادفعوه بقوة وبعنف وشدة من من العتم وهو اخذ الشيء بقوة الى سواء الجحيم اي الى وسطها ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم يعني اذا القي في وسط النار - 00:42:14

يصب من فوق رؤوسهم الحمير الحميم. يعني الماء الحار الذي اشتد الذي يعني اذا اذا سقوه تقطعت امعائهم يقال له دق يقال له دق انك انت العزيز الكريم. يقول له ذق هذا العذاب الاليم - 00:42:34

فانك كنت في قومك عزيزا مكرما فاين فاين عزتك اليوم؟ واين كونك كريما قال ان هذا اي هذا المذكور لكم في عذاب اهل النار ما كنتم تمترون وتشكون فيه في الدنيا هو حاصل واقع - 00:42:53

ما اخبر الله سبحانه وتعالى ثم الاية مقابل عذاب النار نعيم اهل الجنة يقول ان المتقين وهذه هي صفة اهل الجنة انهم اهل تقوى ومعنا اهل تقوى انهم يخافون الله في الدنيا - 00:43:12

ويبتعدون عن كل ما يغضب الله ويسارعون الى كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى التقوى هي الخوف من الله التقوى هي مراقبة الله التقوى هي الاخذ بكل ما يحب الله ويرضى عنه والبعد عن معاصيه - 00:43:30

التقوى ان لا يجدك الله حيث امرك لا يفقدك حيث امرك. ولا يجدك حيث نهاك حين قال الله سبحانه ان المتقين في مقام امين المقام المكان الذي يقيمون فيه ويستقرون فيه وهو جنات النعيم - 00:43:51

امين يعني امنون من كل ما يؤذيهم في امن وامان يقول تقرأ في مقام ومقام الميم مقام كما قال تعالى لا مقام لكم وتقرأ بالفتح طيب في مقام ثم ذكر سبحانه وتعالى نعيم اهل الجنة فقال يلبسون من سندس واستبرق اي يلبسون الحرير - 00:44:11

اهل الجنة لباسهم الحرير الاخضر والسندس مرق من من الحرير الرقيق والاستبرق الغليظ طيب يقول يلبسون من سندس وكلمة يلبسون شف الفعل المضارع يعني يفيد يفيد الاستمرار ان لباسهم دائما لا ينقطع - 00:44:44

يلبسون من سندس واستبرق متقابلين متقابلين اي على سر المتقابلين. ينظر بعضهم الى بعض. لا يكون بعضهم يعني يجعل يعني يجعل الاخر على في ظهره او في قفاه او على جنبه لا - 00:45:11

يستقبل بعضهم بعض اكرام وتقديرا بحيث انها يعني يكون كل تقابل مع الاخر تكون جلستهم متقاربة على هذه السرر ينظر بعضهم الى بعض ويتحدث بعضهم مع بعض وزيادة على هذا النعيم انه في المقام الامين وفي اللباس الجميل وفي النعيم العظيم والطعام والشراب امامهم - 00:45:28

الله يكرمهم بان يزوجهم. قال كذلك وزوجناهم بحور عين اي ان الله ينعم عليهم بهذه الحور العين وهي نساء الجنة والحور جمع حوراء والحوراء البيضاء بيضاء بحمرة والعين جمع عيناه وهي واسعة - 00:45:55

العينين قال هنا زوجناهم اي قرناهم بهن يعني اصبحنا زوجات طيب يدعون بكل فاكهة هذا تتميما للنعمة. يدعوني ان يطلبون يطلبون كل ما يريدون من الفواكه ليست فاكهة ولا فاكهة بل بكل فاكهة - 00:46:19

لهم فيها لهم فيها فاكهة لو فيها فواكه امنين شف ذكر الامن في اوله وفي اخره امين حتى يرتب عليه انه لن يصيبهم الموت ابدا قال

امنين لا يذوقون فيها الموتى الا الموجة الاولى وهي موتة الدنيا - 00:46:46
هذه ذاقوها وانتهت طبعا هذا هذا النعيم العظيم هو فضل من الله ليس بعمل الانسان لن يدخل الجنة احد بعمله وانما هو فضل من الله ونعمة فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم. قل هذا كله فضل من الله - 00:47:07
تفضل الله به على عباده من ربك اي من من الله ذلك هو الفوز العظيم الذي ليس فوقه فوز دخولكم الجنة وتنعمك بالجنة واطمئنانك في هذا المقام الامين وفوق ذلك - 00:47:26
فوق ذلك يعني الفوز في بجنات النعيم فوق ذلك رؤية رب العالمين وسماع كلامه لما يقول سلام قولا من رب رحيم. وينظرون الى ربهم كما ينظرون الى القمر يعني هذا من اعظم نعيم الجنة نسأل الله الا يحرمنا هذا الفضل العظيم. وان يجعلنا واياكم - 00:47:45
من الفائزين بجنات النعيم يقول هنا فانما يسرناه خاتمة السورة التذكير بهذا القرآن وعظمته هذا القرآن الذي تسمعونه وما فيه من اخبار ووعيد ووعيد شديد وما فيه من بشارات تيسير من الله - 00:48:10
يسرنا هذا القرآن بلسانك اي لغة العرب الواضحة السهلة اليسيرة لعلهم يكون ذلك سببا لتذكرهم وعودتهم الى ربهم ثم قال فارتقب. اذا كانوا هم مصرين على كفرهم وعنادهم وارتقب انت ما ينزل به من العقوبة - 00:48:29
وهم يرتقمون ما ما يأتيك من النجاة والسلامة والنصر بهذا تنتهي هذه السورة العظيمة الجليلة القدر التي عشنا معها هذه الدقائق المعدودة وهي حقيقة مثل ما ذكرنا سورة تتحدث عن العذاب الاليم والتهليل لهؤلاء المشركين - 00:48:51
وما ذكره الله سبحانه وتعالى من قصص الاولين كقصة موسى مقاومة تنبع وغيرهم تخويفا وتهديدا لهؤلاء المشركين والتهديد بالدخان الذي قد يكون اصابهم او سيصيب الناس ثم مآل الفريقين في الدار الآخرة - 00:49:17
وتقرير البعث والجزاء والجنة والنار. طيب هذا ننتهي من هذه السورة ونقف عند هذا القدر ونسأل الله ان يتقبل منا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:49:42
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:57